أحد فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون فعاد في يده سيفا قائمة
بيده فقاتل به فكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل بعد يتوارث حتى
بيع من بقاء التركي بمائتي دينار واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم إلى المدينة فد
فنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم
حيث صرعوا ولما أشرف صلوات الله عليه يوم أحد على القتلى قال أنا شهيد
على هؤلاء إن ما من جريح يجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يدمى جرحه
اللون لون دم والريح ريح مسك انظروا أكثرهما ذلا جمعا للقرآن فاجعلوه
أمام صاحبه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر الواحد وقال
يومئذ حين أمر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فإنهما
كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد وذكر مالك بن أنس
في موطئه أن السيل حفر قبرهما بعد زمان فحفر عنهما ليغيرا عن مكانهما
فوجدا لم يتغيرا كأنما مات بالأمس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن
وهو كذلك فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين أحد
وبين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم راجعا إلى المدينة فلقيته حمنة بنت جحش فلما لقيت الناس نعي
لها أخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة بن
عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها
مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من ثبتها
على أخيها وخالها وصياحها على زوجها ومر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار

فسمع

فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عيناه فبكى ثم قال لكن حمزة لا
بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمر
نساءهما أن يحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلن فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب
المسجد يبكين عليه فقال ارجعن يرحمكن الله فقد واسيتن بأنفسكن وقيل إنه لما سمع
بكاءهن قال رحم الله الأنصار فإن المواساة منهم ما علمت لقديمة مروهن فلينصرفن
ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم في انصرافه بامرأة من بني دينار
وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد فلما
نعوا لها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا أم فلان هو بحمد
الله كما تحبين قالت أرونيه حتى أنظر إليه فأشير لها إليه حتى إذا رأته قالت كل
مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله
لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجانة وكان
يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الفقار ونادى مناد يوم أحد
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
ابن أبي طالب لا يصيب المشركون منا مثلها أبدا حتى يفتح الله علينا وكان
يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد منه يوم الأحد أذن
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب العدو وأذن مؤذنه ألا يخرجن
معه أحد إلا أحد حضر يومنا بالأمس فكلمه جابر بن عبد الله بن حرام فقال يا رسول
الله إني خلفني على أخوات لي سبع وقال يا بني إنه لا ينبغي لي ولا لك أن

وناولها علي بن أبي طالب عنه سيفه فقال لقد صدقني عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم وقال رسول الله